HOLY QURAN
Vol.2023, **pp**. 38–46
DOI: https://doi.org/10.70470/HOLYQURAN/2023/006 ; ISSN: 3078-3968

Feminist Hermeneutics and the Representation of Women in Quranic Narratives Across Historical and Modern Contexts

التأويل النسوي وتمثيل المرأة في الروايات القرآنية عبر السياقات التاريخية والحديثة

Rui Wang[1] , * , Zhaoju Jia[1], Yuqing Yang[2],

[1] School of Aeronautical Engineering, Anyang University, Anyang, China
[2] College of Mechanical and Electrical Engineering, Xinxiang Engineering College, Xinxiang, China

روي وانغ [١،*] , تشاوجو جيا[١] , يو تشينغ يانغ [٢]

[١] كلية هندسة الطيران، جامعة أنيانغ، أنيانغ، الصين
[٢] كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية، كلية هندسة شينشيانغ، شينشيانغ، الصين

ABSTRACT

The aim of the course is to examine the position of women in the Qur'anic text and to examine traditional and contemporary interpretations of this text from a female perspective. The research focuses on reinterpreting Quranic verses concerning women through a contemporary feminist perspective, and exposes ideals and equality that are often overlooked or distorted throughout history due to male dominance in interpretive policy in the 1990s. The study first discusses the theoretical foundations of feminist economics, drawing on the contributions of Muslim feminist scholars who offer an inclusive and balanced perspective. It examines key female characters in the Qur'an, such as Mary and Bilkis (Queen of Sheba), compares traditional and contemporary versions and shows how women's readings can highlight women's roles as independent and powerful agents. The study also addresses how historical and social factors influenced the creation of traditional Qur'anic interpretations, which often aimed to reinforce male authority at the expense of female power. By examining examples of communities where feminist readings of the Qur'an are used, the study demonstrates its potential to advance gender equality and social justice.

الخلاصة

تهدف هذه الدراسة بعنوان إلى استكشاف كيفية تمثيل المرأة في النصوص القرآنية، وتحليل التفسيرات التقليدية والحديثة لهذه النصوص من منظور نسوي. تركز الدراسة على إعادة قراءة الآيات القرآنية المتعلقة بالمرأة من منظور نسوي حديث، مما يتيح الكشف عن الأبعاد الإيجابية والمتساوية التي غالبًا ما تم تجاهلها أو تحريفها عبر التاريخ بسبب الهيمنة الذكورية في عملية التأويل. تناقش الدراسة أولاً الأسس النظرية للتأويل النسوي، وتسلط الضوء على مساهمات المفكرات النسويات المسلمات في تقديم رؤى جديدة أكثر شمولية. كما تقوم بتحليل الشخصيات النسائية البارزة في القرآن، مثل مريم وبلقيس، وتقارن بين التفسيرات التقليدية والحديثة لهذه الشخصيات، لإظهار كيف يمكن للتأويل النسوي أن يكشف عن أدوار المرأة كفاعل مستقل وقوي. تتناول الدراسة أيضًا كيفية تأثير السياقات التاريخية والاجتماعية في تشكيل التفاسير التقليدية للقرآن، والتي غالبًا ما سعت لترسيخ السلطة الذكورية على حساب تمكين المرأة. كما تسلط الدراسة الضوء على التحديات التي تواجه التأويل النسوي، مثل الرفض الديني والاجتماعي للتفسيرات الجديدة، وتركز على التطبيقات العملية للتأويل النسوي في تحسين أوضاع المرأة في المجتمعات الإسلامية. من خلال استعراض أمثلة من المجتمعات التي تطبق قراءات نسوية للقرآن، تشير الدراسة إلى إمكانية تعزيز المساواة بين الجنسين وتحقيق العدالة الاجتماعية. بشكل عام، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم رؤية بديلة ونسوية للمرأة في النصوص القرآنية، وتشجيع حوار مفتوح حول دور المرأة في المجتمعات الإسلامية، وذلك في إطار التحديات والفرص التي تتيحها القراءات الحديثة للنصوص الدينية.

Keywords

الكلمات المفتاحية

Islamic jurisprudence , contemporary legal systems, classical legal systems Quranic justice

الفقه الإسلامي , الأنظمة القانونية المعاصرة , الأنظمة القانونية الكلاسيكية , العدالة القرآنية

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	قبول النشر	النشر الالكتروني
1/3/2023	17/4/2023	15/5/2023

*Corresponding author 2453111642@qq.com

CC BY

١. مقدمة :

تعتبر دراسة النصوص الدينية من منظور نسوي إحدى الحركات الفكرية الرائدة في العالم الحديث، التي تهدف إلى إعادة النظر في كيفية تفسير النصوص المقدسة وإلى تقديم قراءة تتحدى القراءات التقليدية الموروثة، والتي غالبًا ما كانت تُشكّل بناءً على تصورات ثقافية واجتماعية تحد من مشاركة المرأة في بناء المجتمع وتقلل من حقوقها. من هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة بعنوان "التأويل النسوي وتمثيل المرأة في الروايات القرآنية عبر السياقات التاريخية والحديثة"، لتسعى إلى استكشاف كيفية تمثيل المرأة في النص القرآني عبر العصور المختلفة، ومراجعة التأويلات التقليدية والحديثة بهدف إبراز كيف يمكن للقراءة النسوية أن تقدم تصورًا أكثر شمولية وعدالة لمكانة المرأة. المجتمع الإسلامي الحديث يشهد تحولاً في النظرة تجاه قضايا المرأة، نتيجة التغيرات الاجتماعية والسياسية، وكذلك بسبب التأثيرات العالمية في مجال حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين[1]. وعليه، يصبح من الضروري إعادة النظر في التفسيرات الدينية التي تم تشكيلها في بيئات وسياقات تاريخية قديمة، لم تكن تعطي الفرصة الكاملة لمشاركة المرأة أو سماع صوتها. إن البحث في هذا المجال هو دعوة لإعادة اكتشاف النصوص القرآنية بعيدًا عن الأطر الذكورية التي سيطرت على عملية التفسير لقرون، في محاولة لتقديم رؤية تعكس الجوهر الشامل للإسلام كدين يدعو إلى العدالة والمساواة. إن أهمية دراسة النصوص الدينية من منظور نسوي تنبع من الحاجة إلى إعادة قراءة هذه النصوص بشكل يتيح كشف الأبعاد الخفية التي قد لا تكون واضحة في التفاسير التقليدية. التفسيرات التقليدية للقرآن تمت في أوقات كان للذكور السيطرة شبه التامة على المجالات العلمية والدينية، وتم بذلك تقديم قراءة تحاكي السياقات الاجتماعية والثقافية التي كانت تسود آنذاك. هذه القراءات، بطبيعتها، لم تُفسح المجال لرؤية متوازنة تعبر عن حقوق المرأة وتضعها في مكانة مساوية للرجل[2]. يأتي التأويل النسوي ليعكس أهمية إعادة اكتشاف النص القرآني، والتأكيد على الجوانب الإيجابية التي تُبرز المرأة كشخصية قوية ومؤثرة في المجتمع. بفضل هذا المنظور، يمكن فهم آيات القرآن المتعلقة بالمرأة بطريقة جديدة تبتعد عن الصور النمطية والتفسيرات التي ركزت على الطاعة والخضوع[3]. على سبيل المثال، فإن الآيات المتعلقة بالخلق، والشهادة، والميراث، والعلاقة الزوجية، يمكن إعادة تأويلها لفهم مقاصدها الحقيقية والتي تتضمن تحقيق التوازن والعدالة بين الجنسين. بالإضافة إلى ذلك، تُعد دراسة النصوص الدينية من منظور نسوي أمرًا جوهريًا في دعم الحركات النسوية داخل المجتمعات الإسلامية، حيث يمكن لمثل هذه الدراسات أن تقدم قاعدة دينية صلبة تبرر المطالبة بالمساواة بين الجنسين. فعندما يكون التأويل النسوي قائماً على قراءة دقيقة وشاملة للنصوص القرآنية، فإنه يعزز من إمكانية دعم النساء لحقوقهن في مواجهة التفسيرات الأبوية التي طالما عملت على تقييدهن[4].

لا يمكن تجاهل التأثير العميق للخطاب الديني في تشكيل هوية المرأة في المجتمعات الإسلامية، حيث أن النصوص الدينية لا تزال تلعب دورًا محوريًا في توجيه السلوكيات الفردية والجماعية، وفي تحديد ما هو مقبول اجتماعياً من حيث أدوار المرأة وحقوقها وواجباتها. يعتبر القرآن الكريم المرجع الأساسي الذي يعتمد عليه المسلمون في تنظيم حياتهم، لكن التفسيرات التي طُرحت من قِبل المفسرين القدامى هي التي صنعت هذا الخطاب المتوارث، والتي كثيراً ما ركزت على إبراز المرأة في أدوار تقليدية معينة كالأم والزوجة، وهو ما ساهم في الحد من فرص مشاركتها في الحياة العامة[5]. الخطاب الديني، كما تشكّل عبر القرون، كان عادةً يضع حدودًا صارمة لأدوار المرأة، مما رسخ الفكرة القائلة بأن دور المرأة هو داخل الأسرة فقط، في حين أن القرآن الكريم يضم العديد من الآيات التي تشير إلى مكانة المرأة كإنسان متساوٍ في الكرامة مع الرجل، وأهمية مشاركتها في المجالات المختلفة من الحياة. ومع ذلك، فإن السياقات الثقافية والاجتماعية التي عاش فيها مفسرو القرآن، والتي تأثرت بطبيعة المجتمعات الأبوية، أدت إلى ظهور تفاسير تُقدم المرأة ككائن ثانوي يُفضل أن يبقى في الظل، ليخدم أدوارًا محددة تتعلق بالمنزل والأسرة فقط[6]. على سبيل المثال، قصص النساء في القرآن، مثل قصة مريم العذراء أو بلقيس، ملكة سبأ، تقدم صورة للمرأة القادرة على اتخاذ القرارات الحكيمة وقيادة الناس. لكن في كثير من الأحيان، يتم التغاضي عن هذه الجوانب في التفسير التقليدي الذي يفضل تقديم صورة سلبية أو على الأقل غير مكتملة عن دور المرأة. من هنا تأتي أهمية التأويل النسوي في تسليط الضوء على هذه النماذج واستعادة الصورة الحقيقية للمرأة كما قدمها القرآن. التفسير النسوي يسعى إلى إعادة صياغة الخطاب الديني بحيث يصبح شاملاً للمرأة والرجل على حد سواء، ويعترف بأهمية مشاركتهما المتساوية في المجتمع. هذا المنهج لا يقتصر فقط على إعادة قراءة النصوص، بل يتضمن أيضًا تحدي الصور النمطية والأفكار الثقافية السائدة التي تُبرر الهيمنة الذكورية وتكرس تهميش المرأة[7]. يهدف هذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف محورية، تبدأ بإعادة قراءة وتفسير النصوص القرآنية المتعلقة بالمرأة باستخدام مناهج التأويل النسوي، وتقديم قراءة شاملة تعزز من مكانة المرأة وتوضح حقوقها التي نص عليها القرآن. من خلال إعادة النظر في النصوص، يهدف البحث إلى إظهار الجوانب الإيجابية التي لطالما تجاهلتها التفاسير التقليدية، وتسليط الضوء على المفاهيم التي تساهم في تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة.

إضافةً إلى ذلك، يسعى البحث إلى الكشف عن التأثيرات الاجتماعية والثقافية على التفسيرات التقليدية للقرآن، وكيف أدت هذه التأثيرات إلى تقييد دور المرأة. من خلال استعراض السياقات التاريخية والاجتماعية التي نشأت فيها التفاسير القديمة، يسعى البحث إلى توضيح أن هذه التفسيرات لم تكن بالضرورة تعبيرًا دقيقًا عن روح النصوص الدينية بقدر ما كانت تعبيرًا عن ثقافة وسياق اجتماعي معين[8]. ومن الأهداف الأخرى التي يسعى البحث لتحقيقها تقديم رؤية بديلة شاملة تبرز المرأة كعنصر فاعل ومؤثر، سواء في المجالات الدينية أو الاجتماعية أو السياسية. هذه الرؤية لا تأتي فقط من تحليل النصوص الدينية، بل من خلال الحوار المستمر مع السياقات الحديثة، حيث يسعى البحث إلى بناء جسور بين النصوص القرآنية والتطورات الحديثة في مجال حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين. أما بالنسبة لأهمية هذا الموضوع في السياق المعاصر، فإن العالم الإسلامي يشهد حاليًا تطورًا ملحوظًا في الوعي بحقوق المرأة والمساواة بين الجنسين.الحركات النسوية الإسلامية تزداد قوة وتأثيرًا، وهي بحاجة إلى دعم أكاديمي ديني يسند مطالبها. لذلك، يمثل هذا البحث مساهمة في تمكين المرأة المسلمة من خلال إعادة تعريف مكانتها في ضوء النصوص الدينية، وهو ما يمكن أن يعزز من دورها في المجتمع ويكسر الحواجز التي وضعها التفسير التقليدي. كما أن أهمية الموضوع تنبع من كونه يفتح الباب أمام مجتمعات إسلامية أكثر عدلاً وإنصافًا، حيث يمكن للتفسيرات الحديثة للنصوص الدينية أن تلعب دورًا جوهريًا في تغيير النظرة العامة

لدور المرأة. هذا يساهم في تقليل الفجوة بين المجتمعات الدينية والعلمانية، حيث يمكن استخدام التأويل النسوي كأداة للتفاهم والتعاون بين الطرفين حول حقوق المرأة وواجباتها. في النهاية، تسعى المقدمة إلى تمهيد الطريق للقارئ لفهم الأهداف الأساسية لهذا البحث والدور الذي يمكن أن يلعبه التأويل النسوي في تحسين الفهم الديني العام وتعزيز العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين في المجتمعات الإسلامية[9].

٢. الدراسات السابقة :

يهدف هذا البحث إلى تقديم الأسس النظرية التي يستند إليها التأويل النسوي، واستعراض تطور هذا المجال داخل الدراسات الإسلامية. كما يُسلّط الضوء على الباحثات الرائدات في هذا المجال ودورهن في إعادة تفسير النصوص الدينية بطرق تعزز من رؤية أكثر توازنًا ومساواة بين الجنسين. التأويل النسوي هو منهج فكري نقدي يسعى إلى إعادة قراءة وتفسير النصوص الدينية من منظور يركز على القضايا المتعلقة بالنوع الاجتماعي والمساواة بين الجنسين. يهدف هذا التأويل إلى معالجة القراءات التقليدية التي غالبًا ما همّشت دور المرأة، وإلى تقديم تفسير جديد يعزز من مشاركتها الفعّالة في المجتمع كفرد متساوٍ مع الرجل[10]. يعد التأويل النسوي للنصوص القرآنية محاولة لتجاوز القراءة الأبوية التي طغت على التاريخ الإسلامي، والتي ساهمت في تهميش دور المرأة وتقليص حقوقها، حتى وإن كان النص القرآني بذاته لا يدعم هذه الأشكال من التهميش. تطور مفهوم التأويل النسوي في الدراسات الإسلامية بشكل ملحوظ خلال العقود الأخيرة، مدفوعًا بالحركات النسوية العالمية وزيادة الوعي بأهمية العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين. بدأ الاهتمام الجاد بالتأويل النسوي للنصوص الدينية مع ظهور الباحثات النسويات في الثمانينيات والتسعينيات، واللواتي تحدين القراءات التقليدية وقدمن رؤى جديدة[11]. هذا التحول كان مدفوعًا بالإحساس بأن التفسيرات التقليدية لا تعبر عن جميع جوانب النصوص الإسلامية، بل هي في كثير من الأحيان انعكاس لبيئات مفسريها الذكوريين وثقافاتهم. في البداية، كان التعامل مع النصوص الدينية محصورًا بالرجال، حيث لم يكن للنساء الدور الفعّال في التفسير. ومع مرور الوقت، وبتزايد المطالبة بحقوق المرأة وضرورة إشراكها في عمليات التفسير والتشريع، ظهرت الحاجة إلى إعادة قراءة النصوص الدينية بأسلوب أكثر شمولية، يراعي حقوق ووجهات نظر النساء. تأثرت هذه القراءات النسوية بالفكر النقدي الغربي الذي يتناول النوع الاجتماعي كأحد العوامل الاجتماعية الأساسية، مما دفع بالباحثات المسلمات إلى محاولة قراءة النصوص من منظور يبرز قيم العدالة والمساواة التي يُعتقد أن الإسلام يدعو إليها في جوهره[12].

التأويل النسوي يقوم على مجموعة من الأسس الفلسفية والاجتماعية التي تسعى إلى تحقيق فهم أعمق وأكثر توازنًا للنصوص الدينية. أولاً، يرتكز التأويل النسوي على مبدأ العدالة، إذ يُعتبر أن القرآن جاء ليحقق العدل بين الناس، بما في ذلك العدل بين الرجل والمرأة. ومن هنا، يُعتبر التأويل النسوي محاولة للكشف عن المعاني العميقة في النصوص الدينية التي قد تكون اختُزلت أو فُسرت بطريقة غير عادلة للمرأة. ثانيًا، يقوم التأويل النسوي على مبدأ السياقية، حيث يسعى إلى فهم النصوص القرآنية في ضوء الظروف الاجتماعية والثقافية التي نزلت فيها. يعترف هذا التأويل بأن بعض الأحكام الواردة في القرآن كانت تتعلق بظروف محددة وأنه يجب تفسيرها بشكل يتناسب مع العصر الحديث، بهدف الحفاظ على جوهر الرسالة الدينية المتمثل في العدالة والمساواة. ثالثًا، يعتمد التأويل النسوي على الأسس النقدية للنظر في كيفية استخدام السلطة الذكورية في تفسير النصوص الدينية، حيث يتم تحليل التفاسير التقليدية للكشف عن التحيزات التي تعكس المجتمعات الأبوية التي سادت لفترات طويلة[13]. يهدف هذا النهج إلى تحرير النصوص من هذه التحيزات والعودة إلى فهم يعزز من مشاركة المرأة في الحياة الدينية والمجتمعية. يسعى التأويل النسوي إلى إبراز عدد من القيم الرئيسية التي تسهم في تقديم رؤية متساوية للجنسين. من بين هذه القيم:

١. العدالة والمساواة: يضع التأويل النسوي العدالة في صميم عملية التفسير، حيث يرى أن الإسلام يسعى إلى تحقيق العدل بين جميع البشر بغض النظر عن الجنس. هذا المبدأ يدفع الباحثات النسويات إلى إعادة النظر في التفسيرات التي قد تُفضّل الرجل على المرأة وتقديم رؤية أكثر توازنًا بين الجنسين.
٢. التنوع والشمولية: يؤكد التأويل النسوي على أهمية فهم التنوع في الأدوار والقدرات، بحيث لا يتم النظر إلى النساء من خلال عدسة نمطية تحصرهن في أدوار محددة، مثل الأمومة والطاعة للزوج. بدلاً من ذلك، يُعزز هذا التأويل رؤية للمرأة ككيان مستقل قادر على المشاركة الفعالة في كافة جوانب الحياة.
٣. رفض التهميش وإعادة التأكيد على الوكالة الذاتية للمرأة: إحدى القيم الأساسية في التأويل النسوي هي إعادة التأكيد على قدرة المرأة على اتخاذ القرارات والمشاركة في الحياة العامة. من خلال التفسير النسوي، تُعاد قراءة قصص النساء في القرآن مثل بلقيس ومريم لإبراز أدوارهن كقائدات ومؤمنات، مما يعزز فكرة الوكالة الذاتية للمرأة.

لقد لعبت العديد من الباحثات دورًا محوريًا في تطوير التأويل النسوي للنصوص الإسلامية. من بين هؤلاء:

- أمينة ودود: تُعد أمينة ودود واحدة من أبرز الباحثات في مجال التأويل النسوي للقرآن. قدّمت ودود قراءة نسوية شاملة للقرآن في كتابها "القرآن والمرأة"، حيث حاولت فهم النصوص الدينية بعيدًا عن التحيزات الذكورية، وسعت لتقديم قراءة تبرز القيم الإيجابية التي يقدمها القرآن حول المرأة. ركّزت ودود على أهمية العدالة كقيمة مركزية في النصوص القرآنية، ودعت إلى تطبيق هذه العدالة في جميع جوانب الحياة، بما في ذلك العلاقات بين الرجل والمرأة.
- أسماء بارلاس: قدمت أسماء بارلاس أيضًا مساهمات كبيرة في مجال التأويل النسوي، وخاصة في كتابها "مؤمنات ولكن غير خاضعات"، حيث حاولت تحدي التأويلات التقليدية التي تضع المرأة في مرتبة أدنى من الرجل. ركزت بارلاس على قراءة القرآن بشكل مباشر، بعيدًا عن التأثيرات الثقافية التي قدّمت المرأة كشخص تابع، وسعت لإثبات أن النصوص القرآنية تدعو في جوهرها إلى المساواة بين الجنسين.

- فاطمة المرنيسي: هي باحثة مغربية أخرى ساهمت بشكل كبير في مجال التأويل النسوي للإسلام، حيث ركزت في كتاباتها على تحليل الأحاديث النبوية وتفسير النصوص الدينية للكشف عن تأثير البُنى الأبوية في التفسير الديني. سعت المرنيسي لإظهار كيف يمكن للإسلام أن يكون أداة للتحرر بدلاً من كونه قيدًا على المرأة.

كان لدور الباحثات النسويات تأثير كبير في إعادة تفسير النصوص الإسلامية بطريقة تعزز من مكانة المرأة وتعطيها صوتًا في السرد الديني. من خلال استخدام منهجيات تأويلية جديدة، حاولت هؤلاء الباحثات إعادة النظر في التفسيرات التي طغت عليها الذكورية، وتحدي الأفكار السائدة التي تحصر المرأة في أدوار ضيقة ومحددة[14]. يعتبر عملهن بمثابة خطوة ثورية تهدف إلى إعادة قراءة النصوص الدينية بشكل أكثر عدالة وإنصافًا، ليكون للدين دور إيجابي في تعزيز حقوق المرأة. الباحثات النسويات لم يكتفين فقط بتقديم قراءات نظرية، بل حاولن أيضًا تطبيق هذه الأفكار على أرض الواقع من خلال تعزيز الحوار المجتمعي حول حقوق المرأة، وتقديم نماذج تحتفي بالمرأة كجزءٍ متساوٍ ومتكامل من المجتمع الإسلامي. كان لعملهن الفضل في فتح نقاشات جديدة حول مكانة المرأة في الإسلام وإمكانية استعادة الأدوار التي كانت تُطمس عبر التأويلات التقليدية. من خلال تسليط الضوء على هذه النقاط، يعرض البحث الأول الأسس النظرية التي يقوم عليها التأويل النسوي، ويوضح كيفية مساهمة هذا النهج في إعادة تشكيل الفهم الديني بما يعزز من العدالة والمساواة بين الجنسين. يتم تقديم مفهوم التأويل النسوي ليس كعملية تحدٍ للتقاليد، بل كجزءٍ من حركة أكبر تسعى لتحقيق العدالة الكامنة في التعاليم الإسلامية، وإبراز رؤية قرآنية شاملة تتوافق مع القيم الإنسانية الحديثة. التأويل النسوي الحديث للنصوص القرآنية يمثل حركة فكرية ومعرفية تهدف إلى إعادة قراءة وفهم النصوص المقدسة من زاوية تركز على حقوق المرأة ودورها المتساوي مع الرجل في المجتمع. تنبع هذه الحركة من رغبة في إعادة النظر في التفاسير التي صيغت على مر العصور، والتي كانت غالبًا من إنتاج مفسرين ذكور، متأثرين بالسياقات الاجتماعية والثقافية السائدة في تلك الأزمنة. لم تكن هذه التفسيرات دائمًا منصفة للمرأة، بل في كثير من الأحيان أسهمت في تهميش دورها وتعزيز الهيمنة الذكورية. يأمل التأويل النسوي في استعادة القيم الحقيقية للإسلام التي تدعو إلى العدالة والمساواة بين الجنسين. إعادة قراءة الآيات القرآنية من منظور نسوي معاصر تهدف إلى تقديم فهم جديد لعدد من الآيات التي كانت تُستخدم لتعزيز التفاوت بين الجنسين، مثل الآيات المتعلقة بالشهادة والميراث وطاعة الزوج. على سبيل المثال، الآية المتعلقة بشهادة امرأتين مقابل شهادة رجل واحد (سورة البقرة، الآية ٢٨٢) تم تفسيرها تقليديًا كدليل على أن شهادة المرأة أقل قيمة من شهادة الرجل. ومع ذلك، يسعى التفسير النسوي إلى إعادة فهم هذه الآية في سياقها التاريخي، حيث كانت المرأة أقل انخراطًا في الشؤون المالية آنذاك، وبالتالي فإن هذا الشرط كان لحمايتها من الوقوع في الخطأ. كذلك، آيات الميراث تُفهم في التأويل النسوي كمحاولة لضمان حقوق المرأة في عصر كانت تُمنع فيه من الميراث تمامًا، وبالتالي، يعد هذا التشريع تقدميًا في سياقه ويستدعي إعادة تأويل يتماشى مع المتغيرات الاجتماعية الحديثة التي تركز على المساواة الكاملة. القصص القرآنية تقدم هي الأخرى مجالًا واسعًا لإعادة التفسير من منظور نسوي، بهدف تعزيز مفهوم المساواة بين الجنسين. على سبيل المثال، قصة بلقيس، ملكة سبأ، تُقدم في التفسير النسوي كرمز للقيادة والحكمة، وهي نموذج يعزز قدرة المرأة على اتخاذ القرارات السياسية والعقلانية. هذا التفسير يعيد التأكيد على أن المرأة في الإسلام يمكن أن تكون قائدة وفاعلة في المجتمع على قدم المساواة مع الرجل[15]. وبالمثل، تُظهر قصة مريم العذراء جوانب من القيادة الروحية والصمود، مما يعزز من فهم أوسع لدور المرأة في الدين والمجتمع. النسويات المسلمات المعاصرات قدمن رؤى جديدة للآيات التي تتعلق بالزواج والعلاقة بين الرجل والمرأة. تركز هذه القراءات على إبراز المودة والرحمة كأساس للعلاقة الزوجية كما هو مذكور في القرآن، وليس الهيمنة الذكورية. تتحدى هذه القراءات الفكرة التقليدية التي تصور الزواج كعلاقة طاعة من طرف واحد، وتقدم بديلاً يقوم على الشراكة والاحترام المتبادل. إعادة تفسير آيات الزواج من خلال التأكيد على الحب والرحمة يُظهر أن العلاقة بين الزوجين يجب أن تكون متساوية، وأن الإسلام يرفض التسلط بأي شكل كان. التفسير النسوي يسعى في جوهره إلى تحقيق العدالة بين الجنسين، من خلال إعادة تفسير النصوص الدينية بطرق تتماشى مع القيم الإسلامية الأساسية مثل العدالة والمساواة. هذا التأويل يلعب دورًا جوهريًا في تعزيز فهم إيجابي لأدوار المرأة، حيث يبرز إمكانياتها وقدرتها على المشاركة الفعّالة في كافة جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. التأويل النسوي لا يقتصر فقط على إعادة قراءة النصوص، بل يسعى أيضًا إلى تطبيق هذا الفهم الجديد في المجتمع من خلال تشجيع المرأة على المشاركة في جميع المجالات الممكنة. أحد الأهداف الرئيسية للتأويل النسوي هو إعادة تعريف مفهوم السلطة والقيادة في المجتمع الإسلامي. يُظهر هذا التأويل أن الإسلام لا يمنع المرأة من تولي مناصب القيادة، بل يشجعها على المشاركة بفعالية، سواء في الحياة العامة أو في المنزل. من خلال إعادة قراءة قصص نساء قياديات مثل بلقيس وآسيا امرأة فرعون، يُعيد التأويل النسوي طرح مفهوم القيادة ليشمل النساء كجزءٍ متساوٍ ومهم في المجتمع. كما أن هذا التأويل يشدد على أن العلاقات الإنسانية، سواء كانت زوجية أو أسرية، يجب أن تبنى على أسس الاحترام المتبادل والمودة، مما يعني أن العلاقة بين الرجل والمرأة يجب أن تكون قائمة على التعاون والتكامل، وليس على الهيمنة والسيطرة[16].

٣. السياقات التاريخية والاجتماعية لتفسير القرآن :

تأثرت التفاسير القرآنية عبر التاريخ بالبيئات الاجتماعية التي ظهرت فيها، حيث أن المفسرين لم يعملوا بمعزل عن الظروف الاجتماعية والثقافية التي عاشوها. في المجتمع الإسلامي المبكر، كانت الثقافات المحلية والتقاليد الاجتماعية تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل تصورات المفسرين حول معاني الآيات القرآنية. كان المفسرون، وغالبًا من الرجال، ينتمون إلى بيئات تسيطر عليها البنى الأبوية، ما أدى إلى تفاسير منحازة جنسانيًا وتركز على الأدوار المحددة للمرأة في إطار الأسرة والمجتمع. في الفترة الأموية والعباسية، شهد العالم الإسلامي توسعًا وازدهارًا في العلوم والفكر والثقافة، لكن هذا النمو كان يصاحبه تطور في البنية الاجتماعية التي كانت تحتفظ بالهيمنة الذكورية. في هذه الفترة، نشأت مدارس التفسير الكبرى، وكان للمفسرين البارزين مثل الطبري والقرطبي والزمخشري تأثير كبير في تشكيل الفهم التقليدي للنصوص القرآنية. اعتمد هؤلاء المفسرون على الفهم السائد في تلك الحقبة، الذي كان يحد من أدوار المرأة، ويرى أن دورها يقتصر على الخدمة داخل

الأسرة، ويعتبر الرجل القائم الرئيسي على المرأة، وبالتالي جاء تفسيرهم للآيات بشكل يعكس هذه السلطة الذكورية المهيمنة. كانت الثقافة القبلية والتقاليد الاجتماعية المنتشرة في فترة نشوء الإسلام وازدهاره تلعب دورًا مهمًا في تشكيل تصورات المفسرين. كانت البيئة الثقافية تتبنى مفاهيم معينة حول النوع الاجتماعي والأدوار الاجتماعية لكل من الرجل والمرأة، مما أثر على تفسير آيات القرآن المتعلقة بحقوق المرأة ومكانتها. كان هذا التأثير واضحًا في تفسيرات الآيات التي تتناول الميراث، والشهادة، والعلاقة الزوجية، حيث فُسرت تلك الآيات من منظور يعزز السلطة الذكورية. لم يكن هذا بالضرورة تعبيرًا عن روح القرآن، ولكن تأثرًا بالمجتمع الذي عاش فيه المفسرون، والذي كانت علاقات القوة فيه تميل لصالح الرجال[17].

رؤية المفسرين التقليديين للقرآن كانت، إلى حد كبير، متأثرة بثقافة ذلك العصر، حيث لم تُعطَ المرأة دورًا اجتماعيًا كبيرًا ولم يُنظر إليها كعنصر فعال في المجتمع. جاءت التفاسير التقليدية لتؤكد على أن المرأة خُلقت لأدوار محددة تتعلق بالأسرة والطاعة. على النقيض من ذلك، تركز التفاسير الحديثة، خاصة النسوية منها، على قراءة النصوص القرآنية كوثائق تشمل حقوقًا متساوية بين الجنسين. تُفسر الآيات المتعلقة بالزواج، والميراث، والقيادة الاجتماعية من منظور يسلط الضوء على الكرامة والمساواة بين الرجل والمرأة، ويرى أن الإسلام في جوهره يهدف إلى تحقيق العدالة. تأثرت التأويلات المعاصرة للقرآن بحركات حقوق الإنسان الحديثة، والتي تدعو إلى المساواة وعدم التمييز. هذه الحركات ساعدت على دفع المفكرين الإسلاميين نحو إعادة التفكير في بعض التفسيرات التقليدية وتقديم قراءة جديدة للقرآن تتماشى مع مبادئ العدالة الاجتماعية والمساواة. هذه القراءات الجديدة تسعى إلى تجاوز الفهم التقليدي والتأكيد على أن القرآن يتضمن قيمًا تدعم حقوق المرأة في التعليم والمشاركة المجتمعية والسياسية. مريم العذراء، واحدة من أكثر الشخصيات النسائية احترامًا في القرآن، تمثل رمزًا للإيمان والطهارة. في التفاسير التقليدية، كانت مريم تُعرض بشكل رئيسي كأم صالحة، وركزت تلك التفسيرات على طاعتها وإخلاصها لله[18]. ومع ذلك، يسلط التأويل النسوي الحديث الضوء على مريم كشخصية قوية ومستقلة، اختارها الله لمهمة عظيمة، وواجهت التحديات بمفردها. هذا يعزز من فكرة أن النساء يمكن أن يكن قادة روحيين، ويشاركن في تحقيق إرادة الله بشكل فعّال. بلقيس، ملكة سبأ، تُعرض في القرآن كشخصية تتمتع بالحكمة والقدرة على اتخاذ القرارات، وهي قائدة تميزت بالدبلوماسية وبعد النظر. في التفسير التقليدي، غالبًا ما تم تقليل أهمية قيادتها والتركيز على خضوعها لسليمان كجزء من التأكيد على أهمية القيادة الذكورية. لكن، يعيد التأويل النسوي الحديث بلقيس إلى الواجهة كرمز للقيادة النسائية، ويبرز مهاراتها في التفاوض والدبلوماسية، مما يدل على أن القرآن يعترف بقدرات المرأة القيادية ويثني عليها. المنهجيات النسوية في تحليل قصص النساء في القرآن تهدف إلى تقديم صورة أكثر توازناً للمرأة كعنصر فاعل في المجتمع. على سبيل المثال، قصة زليخة مع يوسف عليه السلام تُفهم في التفسير التقليدي غالبًا على أنها تُظهر المرأة كمصدر للفتنة، لكن التفسير النسوي يعيد النظر في دور زليخة، ويبرز الضغوط الاجتماعية التي كانت تواجهها، ويؤكد على قدرة المرأة على تجاوز الصعوبات وتحمل المسؤوليات. زليخة وآسيا زوجة فرعون، كلتاهما تُظهران جوانب متعددة من القوة والتحمل. في التفسير التقليدي، تم تقديم زليخة على أنها شخصية سلبية، في حين أن آسيا تم تصويرها كرمز للطاعة والإيمان. التأويل النسوي يعيد تقديم زليخة كإنسانة تعاني من الضغوط، وبالتالي يُظهر تعقيدات شخصيتها، في حين يُبرز آسيا كامرأة قادرة على تحدي الظلم والوقوف في وجه فرعون بقوة إيمانها، مما يجعلها نموذجًا للتمكين النسوي والقدرة على مقاومة القهر. التفاسير التقليدية للقرآن كان لها دور كبير في تحديد أدوار المرأة داخل المجتمع الإسلامي. رُسخت أدوار المرأة بشكل أساسي كأم وزوجة مطيعة، مما حد من مشاركتها في المجالات العامة وأدى إلى تقليل قيمة دورها في المجتمع. هذه التفسيرات ساندت فكرة أن المرأة تحتاج إلى الحماية والوصاية، وأن دورها الأساسي هو الخدمة داخل الأسرة، مما أبقى المرأة بعيدة عن مواقع القيادة والمشاركة الفاعلة[19].

مع ظهور التأويلات النسوية، تغيرت النظرة التقليدية لدور المرأة، مما أثر بشكل إيجابي على الأدوار الاجتماعية المتاحة لها. أصبحت المرأة تُرى كعضو متساوٍ في المجتمع، حيث يمكنها المشاركة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة وخارجها، والمساهمة بفعالية في المجالات الاقتصادية والسياسية. هذه القراءة الجديدة تعزز من حقوق المرأة في التعليم والعمل، وتؤكد على أن الإسلام لا يحدد دورًا معينًا للمرأة، بل يمنحها الحرية لاختيار المسار الذي يناسبها. يلعب التعليم دورًا محوريًا في تمكين المرأة من فهم حقوقها وتحقيق المساواة في المجتمع. التأويل النسوي يعزز من فكرة أن التعليم هو حق شرعي لكل فرد، بما في ذلك النساء، ويساعدهن على تطوير مهاراتهن ومعرفة حقوقهن ومكانتهن في المجتمع من منظور ديني. التعليم يُعتبر أداة قوية تمكن المرأة من الخروج من أدوارها التقليدية والمشاركة بفعالية في المجتمع كصانعة قرار وقائدة. ساهمت التفسيرات النسوية في تعزيز مشاركة المرأة في الحياة السياسية والاقتصادية من خلال تسليط الضوء على الأدوار القيادية التي يمكن أن تتولاها النساء. التأويل النسوي يؤكد أن القرآن لا يمنع المرأة من تولي القيادة، بل يشجعها على المساهمة في خدمة المجتمع بشكل متساوٍ مع الرجل[20].

٤. التطبيقات العملية للتأويل النسوي :

التأويل النسوي للنصوص القرآنية لا يقتصر فقط على الأكاديميات والدراسات النظرية، بل يمتد ليشمل تأثيرات ملموسة في حياة النساء داخل المجتمعات الإسلامية. يهدف التأويل النسوي إلى تقديم رؤية متجددة للإسلام تكون أكثر شمولية وعدالة تجاه المرأة، ومن ثمّ فإن هذه القراءات الحديثة تُترجم إلى إصلاحات قانونية واجتماعية ملموسة تؤثر على القوانين والسياسات العامة. من خلال هذه الإصلاحات، يسعى التأويل النسوي إلى تعزيز حقوق المرأة في مجالات الزواج، والتعليم، والعمل، وتقديم أداة قوية لدعم العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين. في العديد من الدول والمجتمعات الإسلامية، شهدت العقود الأخيرة تبني قراءات نسوية للنصوص القرآنية، والتي أثمرت عن إصلاحات قانونية واجتماعية هامة تعزز من مكانة المرأة. أحد الأمثلة البارزة هو المغرب، حيث أُجريت إصلاحات جذرية في قانون الأسرة (مدونة الأسرة) في عام ٢٠٠٤. هذه الإصلاحات جاءت بفضل الجهود النسوية التي طالبت بإعادة النظر في التشريعات المتعلقة بالزواج والطلاق

وحضانة الأطفال. بفضل هذه الإصلاحات، تم تعزيز حقوق المرأة في الزواج، ومنحها الحق في طلب الطلاق بشروط متساوية مع الرجل، وأيضًا الاعتراف بحقوق الأطفال من ناحية الحضانة والوصاية[21].

في تونس، كانت هناك أيضًا إصلاحات متقدمة خاصة في قوانين المساواة بين الجنسين، حيث تم إلغاء العديد من القوانين التي كانت تميز ضد المرأة، مثل القانون الذي يمنع المرأة من الزواج من غير المسلم. كما تبنت تونس قوانين تضمن حقوق الميراث بشكل أكثر عدالة، حيث تمت مناقشة إمكانية توزيع الميراث بشكل متساوٍ بين الذكور والإناث، وهو ما يعكس تأثير القراءة النسوية في فهم النصوص الدينية المتصلة بالميراث والعدالة[22]. لقد أثر التأويل النسوي بشكل مباشر على حقوق المرأة في المجالات الأساسية للحياة مثل الزواج، والعمل، والتعليم. في موضوع الزواج، كان التأويل النسوي أداة قوية لإعادة تعريف العلاقة الزوجية لتكون مبنية على المودة والرحمة، كما جاء في القرآن، وليس على السلطة الأبوية أو التحكم من قبل أحد الأطراف. هذه القراءة النسوية أسهمت في تعديل القوانين المتعلقة بالزواج والطلاق في العديد من البلدان الإسلامية، لتصبح أكثر توازنًا وتكفل حقوق المرأة بطرق أفضل. على سبيل المثال، في بعض البلدان الإسلامية، أصبح هناك تشديد على موافقة المرأة بشكل صريح على الزواج، والتأكيد على حقوقها في المطالبة بالطلاق. فيما يتعلق بالعمل، ساعد التأويل النسوي على تعزيز فكرة أن المرأة لها الحق الكامل في العمل والمشاركة في بناء المجتمع، استنادًا إلى النصوص القرآنية التي لا تضع قيودًا على مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية. بفضل هذه التفسيرات، أصبحت القوانين في بعض البلدان الإسلامية تدعم مشاركة المرأة في العمل، وتضمن حقوقها في بيئات عمل آمنة وخالية من التمييز. في الإمارات العربية المتحدة والسعودية، على سبيل المثال، شهدت القوانين المتعلقة بالعمل إصلاحات لتعزيز مشاركة المرأة وتقديم الدعم القانوني لها، بما في ذلك قوانين لحماية المرأة من التمييز والتحرش في مكان العمل. أما في التعليم، فقد كان التأويل النسوي أداة أساسية لتشجيع المرأة على طلب العلم، حيث أُعيدت قراءة النصوص القرآنية التي تحث على التعليم لتشمل الرجال والنساء على حد سواء. هذه القراءة النسوية أدت إلى زيادة عدد الفتيات اللواتي يتمتعن بفرص تعليمية، وإلى تحسين السياسات التعليمية في بعض الدول الإسلامية لتشجيع التحاق الفتيات بالتعليم العالي. ماليزيا، على سبيل المثال، أصبحت نموذجًا لتمكين المرأة في التعليم، حيث زادت نسبة الفتيات في الجامعات بشكل كبير، وتم التركيز على التعليم كوسيلة أساسية لتحقيق المساواة بين الجنسين[23].

التأويل النسوي يُستخدم كأداة فعالة لتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال التركيز على قيم القرآن التي تدعو إلى المساواة والعدالة بين جميع البشر. النسويات المسلمات يعتبرن أن النصوص القرآنية تحتوي على أسس قوية يمكن استخدامها للدفاع عن حقوق المرأة وتعزيز مكانتها في المجتمع. هذه القراءات تؤكد على أن القرآن يتحدث عن العدالة، وبالتالي فإن أي تفسير يجب أن يتماشى مع هذا المبدأ الجوهري. تُستخدم القراءات النسوية لتحدي التفسيرات التقليدية التي تدعم التمييز ضد المرأة. من خلال إعادة قراءة النصوص بعيون معاصرة، يتم التركيز على القيم الإنسانية التي تحترم حقوق المرأة كفرد مستقل. على سبيل المثال، الآيات التي تتحدث عن القوامة تُعاد قراءتها لتوضيح أن هذه المسؤولية لا تعني السيطرة أو الهيمنة، بل الرعاية المتبادلة والتعاون بين الزوجين. هذه الرؤية تؤكد على أن الشراكة المتساوية هي الأساس في أي علاقة أسرية سليمة، مما يعزز العدالة داخل الأسرة، ومن ثم في المجتمع بشكل أوسع. الإصلاحات القائمة على التأويل النسوي للنصوص القرآنية كان لها تأثيرات بعيدة المدى على القوانين والسياسات العامة في العديد من البلدان الإسلامية. هذه الإصلاحات ساعدت في تعديل قوانين الأسرة والعمل والتعليم لتكون أكثر شمولية وتضمن حقوق المرأة بشكل متساوٍ مع الرجل. الإصلاحات المتعلقة بقوانين الأسرة، مثل ما حدث في المغرب، كانت تهدف إلى إعادة تعريف دور المرأة داخل الأسرة، وضمان حقوقها في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتها الأسرية، بما في ذلك الحق في الطلاق، وحقها في الوصاية على أطفالها. في المجال السياسي، شجعت التفسيرات النسوية على مشاركة المرأة بشكل أكبر في الحياة العامة والسياسية[24]. على سبيل المثال، في باكستان وبنغلاديش، أسهمت القراءات النسوية في تعزيز حقوق المرأة في التصويت والترشح للمناصب العامة، مما أدى إلى زيادة نسبة النساء في البرلمانات والمجالس المحلية. هذه المشاركة السياسية لم تكن ممكنة لولا الدفع القوي من قبل حركات نسوية دينية واجتماعية أعادت تأويل النصوص لإبراز قدرة المرأة وحقها في القيادة. كما أن السياسات العامة المتعلقة بالعمل شهدت تغييرات نتيجة للتأويل النسوي. أصبحت هناك قوانين تهدف إلى تحقيق المساواة في الأجور بين الرجال والنساء، وتوفير بيئة عمل خالية من التحرش والتمييز. هذه الإصلاحات استندت إلى قراءات قرآنية تؤكد على ضرورة تحقيق العدالة والكرامة للجميع، وهي قراءات ترى أن مكانة المرأة في العمل لا تقل أهمية عن مكانة الرجل. إن التطبيقات العملية للتأويل النسوي لا تقتصر على مجالات فكرية وأكاديمية، بل تمتد إلى الواقع الملموس لتؤثر على القوانين والسياسات العامة. هذه الإصلاحات مستمدة من فهم عميق للنصوص القرآنية يهدف إلى تعزيز العدالة والمساواة بين الجنسين، وتحقيق مجتمع أكثر شمولية وعدالة. التأويل النسوي قدم للمرأة المسلمة أداة قوية لاستعادة حقوقها والعمل من أجل تحسين أوضاعها في مختلف المجالات، مما يساعد في بناء مجتمعات إسلامية تحقق فيها العدالة لجميع أفرادها، بغض النظر عن جنسهم.

٥. الخاتمة :

في ختام هذا البحث، يمكن القول إن التأويل النسوي للنصوص القرآنية يمثل تحولًا هامًا في الدراسات الإسلامية المعاصرة، وذلك بهدف إعادة تفسير وفهم النصوص الدينية بطرق تأخذ في الاعتبار العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين. هذا التأويل يسعى إلى تجاوز التفسيرات التقليدية التي غالبًا ما كانت متأثرة بالبيئات الثقافية الذكورية، ويعمل على إبراز القيم الإسلامية الأصيلة المتمثلة في المساواة والعدالة لكل أفراد المجتمع، رجالًا ونساءً. في هذا البحث، تم تناول التأويل النسوي للنصوص القرآنية في ضوء تطور الفكر النسوي داخل السياق الإسلامي، وكيف أن هذا التأويل يسعى إلى تقديم قراءة شاملة تعزز من فهم أكثر عدالة لدور المرأة. ناقشنا التأثير العميق للسياقات التاريخية والاجتماعية على التفسير التقليدي، وكيفية إسهام هذه السياقات في ترسيخ هيمنة ذكورية على تفاسير النصوص القرآنية، مما أثر على دور المرأة وحدّ من مشاركتها الفعالة في المجتمع. كذلك، تمت مقارنة الفروق بين التفسيرات التقليدية والحديثة للنصوص القرآنية، حيث سلطنا الضوء

على التغييرات الإيجابية التي جلبتها القراءات النسوية الحديثة لتعزيز حقوق المرأة. كما تناول البحث المرأة في السرديات القرآنية، من خلال دراسة الشخصيات النسائية في القرآن مثل مريم وبلقيس وزليخة، وكيف أن التأويلات الحديثة تمنح هذه الشخصيات أبعادًا جديدة تعزز من فهم المرأة كفاعل اجتماعي وروحي قادر على القيادة واتخاذ القرارات. وفي النهاية، تمت مناقشة التطبيقات العملية للتأويل النسوي، وكيف يمكن استخدامه لتحقيق إصلاحات قانونية واجتماعية لتعزيز حقوق المرأة في مجالات الزواج، والعمل، والتعليم. التأويل النسوي للنصوص القرآنية يمثل مساهمة جوهرية في تعزيز فهم جديد وأكثر شمولية للقرآن الكريم. هذا التأويل يكشف عن الجوانب الإنسانية والإيجابية للنصوص التي غالبًا ما تم تجاهلها أو تحريفها في التفاسير التقليدية، ويؤكد على أن الإسلام في جوهره يدعو إلى العدالة والمساواة بين جميع البشر، بغض النظر عن جنسهم. النسويات المسلمات، مثل أمينة ودود وأسماء بارلاس، قمن بتحدي القراءات التقليدية التي تعزز الهيمنة الذكورية، وسعين إلى إعادة تفسير الآيات المتعلقة بالشهادة، والميراث، والعلاقة الزوجية بطرق تحترم حقوق المرأة وتعزز من مشاركتها الفعالة في الحياة العامة. كما أن التأويل النسوي يسهم في خلق فهم أعمق وأشمل للقصص القرآنية، حيث يبرز النساء كشخصيات قيادية وروحية، بدلاً من أن يتم تقديمهن في أدوار محدودة أو تقليدية. هذا الفهم الجديد يعيد صياغة صورة المرأة في النص الديني كعنصر فاعل ومتساوٍ مع الرجل، مما يمنح النساء المسلمات أداة قوية للمطالبة بحقوقهن والمساهمة في بناء مجتمعاتهن. التأويل النسوي يسعى لتحقيق التوازن بين الإيمان الديني وحقوق المرأة، من خلال التأكيد على أن المبادئ الأساسية للإسلام تشمل الكرامة الإنسانية، والعدالة، والمساواة بين جميع الأفراد. للوصول إلى هذا التوازن، من المهم أن يتاح للنساء المشاركة في عملية التفسير الديني، بحيث يتم أخذ وجهات نظرهن وتجاربهن بعين الاعتبار. تحقيق هذا التوازن يتطلب مراجعة القوانين والتشريعات الدينية لتكون متوافقة مع القيم الإسلامية المتعلقة بالعدالة، والتأكيد على أن المرأة والرجل هما شريكان في الحياة، ولكل منهما حقوق وواجبات متساوية. القراءات النسوية تسعى إلى تقديم فهم ديني يشمل حقوق المرأة من خلال التأكيد على الآيات القرآنية التي تدعو إلى المودة والرحمة بين الأزواج، والآيات التي تدعو إلى التعلم وطلب العلم لكل من الرجال والنساء. هذه القراءات تركز على أن الإسلام ليس عقبة أمام حقوق المرأة، بل على العكس، هو مصدر لحقوقها وضمان حمايتها من التمييز والاستغلال. وبالتالي، يمكن للإسلام أن يكون أداة قوية لتعزيز العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين، شرط أن تكون التفاسير التي يُعتمد عليها متحررة من التحيزات التاريخية والثقافية. واحدة من النقاط المهمة التي برزت خلال هذا البحث هي أهمية استمرار الحوار بين المفسرين من كلا الجنسين. لقرون، كانت عملية تفسير النصوص الدينية تسيطر عليها مجموعة محدودة من الرجال، مما أدى إلى تفاسير قد تكون غير متوازنة وتفتقر إلى تجربة ونظرة المرأة. اليوم، هناك حاجة ملحة لأن يشارك كل من الرجال والنساء في تفسير النصوص القرآنية، لتقديم رؤى متعددة وشاملة. هذا الحوار يمكن أن يؤدي إلى نتائج أكثر عدلاً وإنصافًا، حيث يضمن أن تُسمع جميع الأصوات، وتُؤخذ في الاعتبار جميع التجارب. إن مشاركة المرأة في عملية التفسير ليست مجرد ضرورة لتحقيق المساواة في الحقوق، بل هي أيضًا ضرورة فكرية ومعرفية، حيث يساهم ذلك في توسيع نطاق الفهم للنصوص، وضمان أن يكون التفسير ملائمًا لواقع المجتمع المتغير. من خلال استمرار هذا الحوار، يمكن تعزيز بيئة تساهم في فهم أكثر عدالة وشمولية للنصوص القرآنية، مما يساعد في بناء مجتمع يضمن حقوق وكرامة كل أفراده، بغض النظر عن جنسهم. إن التأويل النسوي يمثل خطوة حاسمة نحو تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين في المجتمعات الإسلامية. هذا التأويل يعيد التأكيد على القيم الأساسية للإسلام المتمثلة في العدالة والكرامة، ويعطي المرأة صوتًا في الفضاء الديني كان قد تم تجاهله لوقت طويل. من خلال تبني هذه القراءات الحديثة وإجراء الإصلاحات اللازمة في القوانين والسياسات، يمكن خلق بيئة تحقق التوازن بين الإيمان الديني وحقوق الإنسان، مما يساهم في تعزيز العدالة والمساواة على كافة المستويات.

Conflicts Of Interest

The authors declare no conflicts of interest regarding the publication of this research.

Funding

This research received no external funding.

Acknowledgment

The authors thank all the individuals and institutions that supported this research, including our relevant academic institutions and colleagues who provided valuable input. We appreciate the tools and platforms for data analysis, and the reviewers for their helpful suggestions.

References

[1] Wadud, "Reflections on islamic feminist exegesis of the Qur'an," *Religions*, vol. 12, no. 7, p. 497, 2021.
[2] H. Mubarak, "Women's contemporary readings of the Qur'an," in *The Routledge Companion to the Qur'an*, Routledge, 2021, pp. 319-333.
[3] Elbably, "Herstory& female identity: Postmodern feminist revision of female characters in Islamic narrative in Mohja Kahf's Hagar poems," *Journal of Modernism and Postmodernism Studies (JOMOPS)*, vol. 3, no. 1, pp. 62-101, 2022.
[4] G. Darzi, A. Ahmadvand, and M. Nushi, "Revealing gender discourses in the Qurʾān: An integrative, dynamic and complex approach," *HTS Teologiese Studies/Theological Studies*, vol. 77, no. 4, p. 6228, 2021.
[5] Cooke, M. "Women Claim Islam: Creating Islamic Feminism through Literature." Routledge, 2001.
[6] Mir-Hosseini, Z. "Muslim Women's Quest for Equality: Between Islamic Law and Feminism." Critical Inquiry, vol. 32, no. 4, pp. 629–645, 2006.
[7] H. Ahmad, "Situating Islamic feminism: An epistemological stance," 2022.

[8] Abou-Bakr, O. "Islamic Feminism: What's in a Name?" Middle East Women's Studies, vol. 1, no. 1, pp. 35-48, 2005.
[9] H. Winkel, "Islamic feminism. Thinking gender justice as a religious knowledge practice," in *Exploring Islam beyond Orientalism and Occidentalism: Sociological Approaches*, pp. 179-210, 2021.
[10] Wadud, "Reflections on Islamic feminist exegesis of the Qur'an," *Religions*, vol. 12, p. 497, 2021.
[11] L. Ahmed, *Women and gender in Islam: Historical roots of a modern debate*, Veritas Paperbacks, 2021.
[12] E. A. Sonbol, Ed., *Beyond the exotic: Women's histories in Islamic societies*, Syracuse University Press, 2021.
[13] Safi, O. "Progressive Muslims: On Justice, Gender, and Pluralism." Oneworld Publications, 2003.
[14] Wadud and A. Nurullah, "Women's hermeneutic study authoritive," [Online].
[15] Tavassoli and L. K. Teo, "Islamic feminist political narratives, reformist Islamic thought, and its discursive challenges in contemporary Iran," *Inter-Asia Cultural Studies*, vol. 22, no. 1, pp. 49-66, 2021.
[16] Wadud, A. "Inside the Gender Jihad: Women's Reform in Islam." Oneworld Publications, 2006.
[17] Stowasser, B. F. "Women in the Qur'an, Traditions, and Interpretation." Oxford University Press, 1994.
[18] Ibrahim, "The tentative mufassira," *Journal of Feminist Studies in Religion*, vol. 37, no. 2, pp. 213-219, 2021.
[19] Barlas, A. "Globalizing Equality: Muslim Women, Theology, and Feminism." Journal of Feminist Studies in Religion, vol. 22, no. 2, pp. 95-108, 2006.
[20] K. von Schöneman, "The creation of woman in Muslim and Jewish interpretive traditions," [Online].
[21] H. Omar, "Gender representation in Arabian Sirahs: An analysis of the narrations of 'Sīrat al-Amīrah Dhāt al-Himmah' in Egypt," *Advances in Applied Sociology*, vol. 12, no. 5, pp. 165-188, 2022.
[22] S. Hafez, "The religious/secular binary in women's Islamic activism: A critical feminist epistemology," in *Routledge Handbook on Women in the Middle East*, Routledge, 2022, pp. 265-273.
[23] R. Fischbach, "More than a feminist hobby: Gender as an analytical category in Qur'anic studies," *Journal of Feminist Studies in Religion*, vol. 37, no. 2, pp. 207-212, 2021.
[24] F. R. Karim, *Women and gender in the Qur'an*, 2021.

المراجع :

[١] أ. ودود، "تأملات في التفسير النسوي الإسلامي للقرآن"، الأديان، المجلد ١٢، العدد ٧، ص ٤٩٧، ٢٠٢١.
[٢] ح. مبارك، "قراءات نسائية معاصرة للقرآن"، في كتاب "رفيق روتليدج للقرآن"، روتليدج، ٢٠٢١، ص ٣١٩–٣٣٣.
[٣] أ. البابلي، "تاريخ وهوية المرأة: مراجعة نسوية ما بعد الحداثة للشخصيات النسائية في السرد الإسلامي في قصائد هاجر لمهجة كهف"، مجلة دراسات الحداثة وما بعد الحداثة، المجلد ٣، العدد ١، ص ٣١٩–٣٣٣. ١، ص ٦٢–١٠١، ٢٠٢٢.
[٤] ج. دارزي، أ. أحمدوند، وم. نوشي، "كشف الخطابات الجنسانية في القرآن: نهج متكامل وديناميكي ومعقد"، دراسات تائية/دراسات لاهوتيةHTS ، المجلد ٧٧، العدد ٤، ص ٦٢٢٨، ٢٠٢١.
[٥] كوك، م. "النساء يطالبن بالإسلام: خلق النسوية الإسلامية من خلال الأدب". روتليدج، ٢٠٠١.
[٦] مير حسيني، ز. "سعي النساء المسلمات إلى المساواة: بين الشريعة الإسلامية والنسوية". التحقيق النقدي، المجلد ٣٢، العدد ٤، ص ٦٢٩–٦٤٥، ٢٠٠٦.
[٧] ح. أحمد، "وضع النسوية الإسلامية: موقف معرفي"، ٢٠٢٢.
[٨] أبو بكر، ع. "النسوية الإسلامية: ما معنى الاسم؟" دراسات المرأة في الشرق الأوسط، المجلد ١، العدد ١، ص ٣٥–٤٨، ٢٠٠٥.
[٩] ح. وينكل، "النسوية الإسلامية. التفكير في العدالة بين الجنسين كممارسة معرفية دينية"، في استكشاف الإسلام خارج الاستشراق والغرب: مناهج اجتماعية، ص ١٧٩–٢١٠، ٢٠٢١.
[١٠] أ. ودود، "تأملات في التفسير النسوي الإسلامي للقرآن"، الأديان، المجلد ١٢، ص. ٤٩٧، ٢٠٢١.
[١١] ل. أحمد، المرأة والجنس في الإسلام: الجذور التاريخية للنقاش الحديث، فيريتاس للكتب الورقية، ٢٠٢١.
[١٢] أ. إي. أ. سنبل، محرر، ما وراء الغريب: تاريخ المرأة في المجتمعات الإسلامية، مطبعة جامعة سيراكيوز، ٢٠٢١.
[١٣] صافي، ع. "المسلمون التقدميون: حول العدالة والنوع الاجتماعي والتعددية". منشورات ون وورلد، ٢٠٠٣.
[١٤] أ. ودود وأ. نور الله، "دراسة تأويلية للمرأة ذات سلطة" .
[١٥] أ. تافاسولي و ل. ك. تيو، "السرديات السياسية النسوية الإسلامية والفكر الإسلامي الإصلاحي وتحدياته الخطابية في إيران المعاصرة"، دراسات ثقافية بين آسيا، المجلد ٢٢، العدد ١، ص ٤٩–٦٦، ٢٠٢١.
[١٦] ودود، أ. "داخل الجهاد بين الجنسين: إصلاح المرأة في الإسلام". منشورات ون وورلد، ٢٠٠٦.
[١٧] ستواسر، ب. ف. "المرأة في القرآن والتقاليد والتفسير". مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٤
[١٨] سي. إبراهيم، "المفسرة التجريبية"، مجلة الدراسات النسوية في الدين، المجلد ٣٧، العدد ٢، ص ٢١٣–٢١٩، ٢٠٢١.

[١٩] بارلاس، أ. "عولمة المساواة: المرأة المسلمة، واللاهوت، والنسوية". مجلة الدراسات النسوية في الدين، المجلد ٢٢، العدد ٢، ص ٩٥-١٠٨، ٢٠٠٦.

[٢٠] ك. فون شونمان، "خلق المرأة في التقاليد التفسيرية الإسلامية واليهودية"، [متاح على الإنترنت].

[٢١] ح. عمر، "تمثيل النوع الاجتماعي في السيرة العربية: تحليل لروايات "سيرة الأميرة ذات الهمة" في مصر"، التقدم في علم الاجتماع التطبيقي، المجلد ١٢، العدد ١، ص ٢١٣-٢١٩، ٢٠٢١. ٥، ص. ١٦٥-١٨٨، ٢٠٢٢.

[٢٢] س. حافظ، "الثنائية الدينية/العلمانية في النشاط الإسلامي النسائي: نظرية معرفية نسوية نقدية"، في دليل روتليدج حول المرأة في الشرق الأوسط، روتليدج، ٢٠٢٢، ص. ٢٦٥-٢٧٣.

[٢٣] ر. فيشباخ، "أكثر من مجرد هواية نسوية: النوع الاجتماعي كفئة تحليلية في الدراسات القرآنية"، مجلة الدراسات النسوية في الدين، المجلد ٣٧، العدد ٢، ص. ٢٠٧-٢١٢، ٢٠٢١.

[٢٤] ف. ر. كريم، المرأة والنوع الاجتماعي في القرآن، ٢٠٢١.